وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ **و** خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ
حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ
وَالْأَحَادِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ وَلَا يُعْلَمُ الْآنَ قَدْرُ ذَرَّةٍ
مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الَّذِي قَدَّرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ **وَقَدْ** جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْظَمَ
الطَّاعَةِ وَأَجَلَّهَا أَخَفَّهَا عَمَلًا وَأَسْهَلَهَا وَهُوَ ذِكْرُهُ الَّذِي تَطْمَئِنُّ
بِهِ الْقُلُوبُ وَتَنَالُ بِهِ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ فَالسَّعِيدُ مَنْ قَطَعَ بِهِ
جَمِيعَ أَوْقَاتِهِ وَعَمَّرَ بِهِ حَاصِلَ حَيَاتِهِ وَتَدَارَكَ بِهِ مَا مِنْ عُمُرِهِ
فَارَطَ فَوَاتِهِ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِسَبِيلِ الْهِدَايَةِ وَالْآخِذُ بِنَوَاصِي
عِبَادِهِ فِي جَذْبِ الْعِنَايَةِ وَالْغَوَايَةِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ

تَنْبِيهٌ اِعْلَمْ يَا أَخِي أَمَدَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِتَوْفِيقِهِ أَنَّ أَئِمَّةَ
التَّحْقِيقِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي حَدِّ الذِّكْرِ وَحَقِيقَةِ مَعْنَاهُ
لِتَفَاوُتِ رُتَبِ أَذْوَاقِهِمْ وَمَدَارِجِ مَعَارِجِ شُهُودِهِمْ
وَالَّذِي يَلْخُصُ مِنْ مَجْمُوعِ عِبَارَاتِهِمْ وَيَجْتَمِعُ مِنْ مَحْصُولِ إِشَارَاتِهِمْ
وَيَحْصُرُهُ التَّقْسِيمُ الِاصْطِلَاحِيُّ فِي مَعْنَى الذِّكْرِ الْمُؤَثِّرِ لَهُ
دَرَجَاتٌ **الْأُولَى** ذِكْرُ اللِّسَانِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ
وَالدُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِشَرْطِ اسْتِحْضَارِ الْقَلْبِ مَعْنَاهُ
الثَّانِيَةُ ذِكْرُ الْقَلْبِ بِمَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْوَارِدَاتِ بِشَرْطِ
الْخَلَاصِ مِنَ الْفُتُورِ وَالْتِزَامِ حَقِيقَةِ الْحُضُورِ

نَحْوِ وُجُودِ الذِّكْرِ مِنْ لَوْحِ **شُهُودِ** الذَّاكِرِ اسْتِغْرَاقًا
بِذِكْرِ شُهُودِ الْحَقِّ إِيَّاهُ وَهَذَا هُوَ الذِّكْرُ الْحَقِيقِيُّ وَمِنْهُ
قَوْلُ الْقُشَيْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ فِي مَوَاقِفِهِ أَوْ قَفَنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَقَالَ لِي أَنَا أَقْرَبُ إِلَى اللِّسَانِ مِنْ لُطْفِهِ إِذَا
نَطَقَ فَمَنْ شَهِدَ لَمْ يَذْكُرْ وَمَنْ ذَكَرَ لَمْ يَشْهَدْ يَعْنِي
مَنِ اسْتَشْعَرَ بِوُجُودِ ذِكْرِهِ لَمْ يَتَحَقَّقْ شُهُودَ
مَذْكُورِهِ إِذِ الشُّهُودُ يَمْحَقُ أَثَرَ الْوُجُودِ وَوَرَاءَ هَذِهِ
الْأَقْسَامِ مَا لَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ وَلَا تُعَبِّرُ عَلَيْهِ الْأَحْلَامُ
وَلَا تُعَبِّرُ عَنْهُ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ دَقَّ فَجَلَّ وَارْتَفَعَ فَامْتَنَعَ
وَحَصَّنَ بِحِمَى الْكَشْفِ مِنْ طَوَارِقِ الْإِشَارَاتِ وَنَزَّهَهُ
عَنْ حَصْرِ قُيُودِ الْعِبَارَاتِ وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ
وَالْحَثِّ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ مَا لَا يُحْصَى
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ قِيلَ
اذْكُرُونِي بِلَا غَفْلَةٍ أَذْكُرْكُمْ بِلَا مُهْلَةٍ اذْكُرُونِي
بِالْإِخْلَاصِ أَذْكُرْكُمْ بِالْخَلَاصِ اذْكُرُونِي بِالْقُلُوبِ أَذْكُرْكُمْ
بِكَشْفِ الْكُرُوبِ اذْكُرُونِي بِاللِّسَانِ أَذْكُرْكُمْ بِالْأَمَانِ
اذْكُرُونِي بِالِافْتِقَارِ أَذْكُرْكُمْ بِالِاقْتِدَارِ اذْكُرُونِي
ذِكْرًا فَانِيًا أَذْكُرْكُمْ ذِكْرًا بَاقِيًا اذْكُرُونِي خَفِيًّا
سِرًّا أَذْكُرْكُمْ خَالِصَ السِّرِّ اذْكُرُونِي بِالصِّدْقِ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)